٭ انما الدنيا كرؤيا افرحت ٭ من رآها ساعة ثم انقضت ٭

فصل

ما احد الا وهو نازع الى السعادة يطلبها بجهده ولكن كثيرا ما يخطئ فيظن ما ليس بسعادة في ذاته انه سعادة فيغتر بها فيكون كالموصوف بقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وبقوله تعالى اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ٭ وقال الشاعر

٭ كل يحاول حيلة يرجو بها ٭ دفع المضرة واجتلاب المنفعة ٭
٭ والمرء يغلط في تصرف حاله ٭ فلربما اختار العنا على الدعة ٭

النعم الدنيوية انما تكون نعمة وسعادة متى تنوولت على ما يجب وكما يجب ويجري بها على الوجه الذي لاجله خلق وذلك ان الله تعالى جعل الدنيا عارية لبيتنا ولحزها قدر ما نتوصل به الى النعم الدائمة و السعادة الحقيقية وشرع لنا في كل منها حكما بين فيه كيف يجب ان يتناول ويتصرف فيها لكن صار الناس في تناولها فريقين فريق يتناولها على الوجه الذي جعله الله لهم فانتفعوا به فصار ذلك لهم نعمة وسعادة وهم الموصوفون بقوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وقوله عز وجل للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين وقوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة فهؤلاء

جوابها حيوة طيبة

حيوا بها حيوة طيبة كما قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة وفريق يتناولها لا على الوجه الذي جعلها الله لهم وركنوا اليها فصار ذلك لهم نقمة وشقاوة فتعذبوا بها عاجلا وآجلا وهم الموصوفون بقوله تعالى انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون

فصل

والسعادات الاخروية ليس لها تصور كنهها ما دمنا في دار الدنيا ولذلك قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وكما قال النبي صلعم عن ربه تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر و السبب في قصورنا عن تصورها شيئان احدهما ان الانسان لا يمكن ان يعرف حقيقة الشيء ويتصوره حتى يدركه بنفسه واذا لم يدركه ووصف له يجري مجرى صبي لو وصف له لذة الجماع فلا يمكن ان يتصور حقيقته حتى يبلغ فيباشره بنفسه وكالاكمه لو وصف له المرأة وحالنا في اللذة الاخروية هكذا فانا لا نتصورها على الحقيقة الا اذا اطلعناها فاذا اطلعناها شغلتنا الفرح والتلذذ بها عن كل ما دونها كما قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون والثاني ان لكل قوة من قوى النفس وجزء من اجزاء البدن لذة تختص بها لا يشاركها فيها غيرها فلذة العين في النظر الى ما تستحسنه ولذة السمع في الاستماع الى ما يستطيبه ولذة اللمس في لمس ما يستلذه ولذة الوهم في تصور ما يؤمله ولذة الخيال في تخيل ما يستحسن بصورة ولذة الفكر في امر مجهول عنده يتعرفه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)